المحاضرة الثالثة : نظريات التنشئة الاجتماعية :

ان موضوع التنشئة الاجتماعية عرف اسهاما كبيرا من طرف العلماء والباحثين من حيث تعدد الآراء حول تعريفها وابعادها وحدودها وبدايتها ونهايتها ، وستتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية .

1/ نظرية التحليل النفسي :

يتزعم هذه النظرية سيغموند فرويد حيث يرى أن جذور هذه التنشئة الاجتماعية عند الأفراد تكمن فيما يسميه بالانا الاعلى الذي يتطور عند الفرد بدءا من الطفولة نتيجة تقمصه دور والده الذي هو من نفس جنسه

فهو يرى أن الطفل يولد باللهو أي يمثل مجموعة من الدوافع الغرائزية وهم الطفل الوحيد اشباعها ولكنه أثناء نموه يتعرض سواء من طرف والديه أو غيرهم من القائمين في المجتمع أن يقفوا في طريق اشباعه لهذه الغرائز في محاولة لتطبيعه وتنشئته على قبول قوانين المجتمع ومساعدته على تحقيق التقبل الاجتماعي والاندماج في مجتمع الراشدين ونتيجة لعملية الضبط هذه يتحول جزء من اللهو الى ما يسميه فرويد بالانا الاعلى وهو ما يسمى بالضمير ، هذا الاخير الذي يعمل على اخضاع مطالب اللذة للتحكم وفق معايير المجتمع .

ان عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي عند فرويد هي عملية نمو وتطور فهي عملية نمو حتمية وأساسية متداخلة فيما بينها وذات تأثير بالغ في شخصية الفرد مستقبلا .

2/ نظرية التعلم الاجتماعي :

يعتبر التعلم القاعدة الاساسية لنظرية التعلم الاجتماعي ، ويعتبر الانسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى من اقدر المخلوقات على التعلم واكثر حاجة اليه وذلك لما للتعلم من فائدة في حياته ، باعتباره عملية دائمة ومستمرة وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية ،التي ينظر اليها أصحاب هذه النظرية على انها ذلك الجانب من التعلم الذي يهتم بالسلوك الاجتماعي عند الفرد . فهي عملية تعلم (أي تنشئة اجتماعية) لأنها تتضمن تغييرا وتعويدا في السلوك وذلك نتيجة التعرض

لممارسات معينة وخبرات ، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم أثناء عملية التنشئة لبعض الوسائل والاساليب في تحقيق التعلم سواء كان بقصد او بدون قصد .

*وحسب هذه النظرية ، فان التنشئة الاجتماعية عبارة عن " نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية "

كما يعطي اصحاب هذه النظرية اهمية كبرى للتعزيز في عملية التعلم الاجتماعي امثال "DOLARD" و " MILER " بحيث يذهبان الى ان السلوك الفردي يتدعم او يتغير تبعا لنمط التعزيز في تقوية السلوك .

3/ نظرية الدور الاجتماعي :

*يقصد بالدور الاجتماعي لدى رالف لينتون " ان المكانة عبارة عن مجموعة الحقوق والواجبات ، وبان الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة ، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور ، ويشمل الدور عند لينتون الاتجاهات والقيم والسلوك التي يمليها المجتمع على كل الاشخاص الذين يشغلون مركزا معنيا ، ويمكن القول وفق هذه النظرية ان الدور ثمرة تفاعل الذات والغير وان الاتجاهات نحو الذات هي اساس فكرة الدور وتكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية وتتأثرتأثرا كبيرا بالمعايير الثقافية السائدة ، كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية .
ولهذا حاولت نظرية الدور تفهم السلوك الانساني بالصورة المعقدة التي كون عليها باعتبار ان السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية .